

التطورات الإقتصادية في العالم الإسلامي

التطورات الإقتصادية في العالم الإسلامي

مقدمة :

شهد اقتصاد العالم الإسلامي في القرنين 15 و 16 تطورات بفعل تحول الطرق التجارية إلى المحيطين الأطلنطي والهندي وهو أثر على بنية موارد الدولة ومظاهر إنتاجها الإقتصادي فما هي مظاهر تحول الطرق التجاري وانعكاساتها على مجالات شربان التجارة القديمة ؟ وما أثر تحولها ؟

« أثر تحول الطرق التجارية البحرية على شربان التجارة القديمة وعلى اقتصاد العثمانيين :

« انعكس تحول الطرق التجارية على تراجع الوساطة التجارية الإسلامية خلال ق 15 و 16 م :

طلت منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بصفة عامة مزدهرة بسبب توفرها على منتجات تجارية متنوعة (الفلقل، الذهب، الحرير، النحاس، العاج)، تجارة هذه الصناعات والسلع ومرورا من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، جعل المنطقة بصفة عامة تحتل موقعا استراتيجيا هاما وتحظى بأهمية تجارية كبيرة، جعلها محط اهتمام وأطماع الأوربيين. ومع نهاية ق 16 فقد البحر الأبيض المتوسط أهميته التجارية والسياسية بسبب الإكتشافات الجغرافية التي على إثرها تم اكتشاف مناطق وطرق تجارية أخرى .

« تأثر اقتصاد الإمبراطورية العثمانية بتحول الطرق التجارية خلال ق 15 و 16 م :

رغم اعتراض البرتغاليين للملاحة الشرقية، فقد شفت هذه التجارة طريقها عبر الشام والبحر الأحمر فحافظت بعض المدن الشرقية التجارية على حيويتها كمدينة جلب التي كانت تنتهي إليها قوافل إيران والخليج العربي عبر إيران والجزيرة العربية حاملة منتجات الشرق من التوابل والعقاقير والعمور والأقمشة الهندية والفارسية، كما تصدى العثمانيون للتهديد البرتغالي الذي اعترض التجارة الشرقية بسيطرتهم على البحر الأحمر وإغلاقه في وجه السفن البرتغالية والمسيحية.

شكلت الفلاحة أساس الإقتصاد العثماني وكانت الدولة تتحكم في 87 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة، كما وفر اختلاف الظروف الطبيعية إنتاجا متنوعا. وقد مثلت الضرائب أهم موارد الدولة، فقد كانت الأراضي توزع في قسم منها على شكل أقطاعات وتجبى ضرائب القسم الثاني في شكل إلتزام، ذلك أن السلطات العثمانية تسيح حكام الولايات مناصبهم بالإلتزام أي مقابل مبلغ مالي معين يدفع قسم منه مقدما والآخر مؤجلا، والملتزم بدوره ويقوم بتلزم مقاطعات ولايته إلى أصحاب الشراء والنقود ومدته نسبة واحدة مع اشتراط عدم تحصيل الملتزم لأكثر من النسبة المعنية. وقد نتج عن هذه السياسة الضريبية (إلتزام) بالإضافة إلى ضرائب أخرى غير شرعية (عوارض) ازدياد نفود الرأسمال التجاري، وتعاظم دور الطبقة التجارية المدنية وازدياد النفود الأجنبي على مستوى العلاقات التجارية بفعل استئانة الفلاحين وأصحاب التيمار من الطبقة التجارية بفوائد جد عالية، كانت تحجز عن تسديدها .

« انعكاس تحول الطرق التجارية على موارد الدولة المغربية وإنتاجها الإقتصادي خلال ق 15 و 16 :

« أوضاع المغرب الإقتصادية والإجتماعية نتيجة تزايد الضغط الأوربي خلال ق 15 والنصف الأول من ق 16 :

نتج عن الغزو الإيبيري للموانئ الشمالية والمغربية احتلال سبة وتحول الطرق التجارية الداخلية نحو الموانئ إذ أصبحت السلع والمنتجات المغربية تصرف إلى جهات مختلفة وقد أصبحت المراكز البرتغالية قاعدة لشحن الخيرات المغربية لاسيما الفلاحة، كما عمل البرتغال على امتصاص السلع السودانية خاصة العبيد والتبر. وقد استغادت منطقة دكالة وسكان سواحل إفريقيا من تحول الطرق التجارية من البحر المتوسط نحو المحيط الأطلنطي، كما إنتعشت التجارة المحلية الداخلية نتيجة إقبال تجار الأناضول عليها. وتنشيط التجارة الخارجية التي شكلت أحد عناصر قوة الإقتصاد المغربي في هذه المرحلة وانتشار نظام الشركة والاستثمار بسبب توفر القروض وظهور طبقة تجارية وارتفاع المستوى المميشي. في حين كانت باقي المناطق من ظروف إقتصادية وإجتماعية في ظل الفتن الداخلية والغزو الإيبيري. وكما شهد المغرب أزمة حادة فرضت عليه الإنعزال والإتكماش التي ارتبطت؟؟؟؟البرتغاليين للأراضي المغربية، مما أدى إلى تراجع الدولة الوطاسية التي لجأت إلى إنقال السكان بالضرائب مما ألق بهم ضررا كبيرا. وأخيرا تقلصت المساحات المغربية المزروعة الذي نتج عنه تراجع الإنتاج الفلاحي إضافة إلى الكوارث الطبيعية (الجفاف) والنتيجة هي ارتفاع الأسعار وانتشار المجاعة.

« عرف المغرب تطور اقتصادي في ظل التحول التجاري والخصائص السياسية والاقتصادية لأحمد المنصور :

- تشجع التجارة الخارجية لتوفير الموارد ومواجهة القوى المنافسة لهم وقد مثلت التجارة السكر موردا أساسيا للخزينة المغربية السعيدية حيث شكلت ثلث عائدات التجارة الخارجية في عهد أحمد المنصور.
- استقطاب هاممن تجارة القوافل الصحراوية إضافة لما وفره ظم السودان للذهب .
- ازدهرت التجارة ونحو الصناعات بالمدن فانتعشت التجارة الداخلية من خلال تزايد عدد الفنادق والأسواق .
- حقق الجيش المغربي السعدي إنتصارا واضحا في معركة واد المخازن هذا الإنتشار أدى إلى انهيار القوة العسكرية والمعنوية للبرتغال والدول الحليفة كما دكلت الجيش المعدي من موارد مالية انعكس على الإقتصاد المغربي وقوته العسكرية وأتاح له تجديدها .
- دخول دولة أحمد المنصور في منافسة حادة ضد الإسبان بسبب رغبة الطبقة البرجوازية في نشر نفوذها على بلاد السودان والتمنافس طرق القوافل الصحراوية والتحكم فيها.

خاتمة :

كان لتحول الطرق التجارية من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلنطي أثر كبير على اقتصاد العالم الإسلامي وتراجع موارده ومداخيله وركود إنتاجه.

التطورات الإقتصادية في العالم الإسلامي

مقدمة :

شهد اقتصاد العالم الإسلامي في القرنين 15 و 16 تطورات بفعل تحول الطرق التجارية إلى المحيطين الأطلنطي والهندي وهو أثر على بنية موارد الدولة ومظاهر إنتاجها الإقتصادي فما هي مظاهر تحول الطرق التجاري وانعكاساتها على مجالات شربان التجارة القديمة ؟ وما أثر تحولها ؟

« أثر تحول الطرق التجارية البحرية على شربان التجارة القديمة وعلى اقتصاد العثمانيين :

« انعكس تحول الطرق التجارية على تراجع الوساطة التجارية الإسلامية خلال ق 15 و 16 م :

طلت منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بصفة عامة مزدهرة بسبب توفرها على منتجات تجارية متنوعة (الفلقل، الذهب، الحرير، النحاس، العاج)، تجارة هذه الصناعات والسلع ومرورا من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، جعل المنطقة بصفة عامة تحتل موقعا استراتيجيا هاما وتحظى بأهمية تجارية كبيرة، جعلها محط اهتمام وأطماع الأوربيين. ومع نهاية ق 16 فقد البحر الأبيض المتوسط أهميته التجارية والسياسية بسبب الإكتشافات الجغرافية التي على إثرها تم اكتشاف مناطق وطرق تجارية أخرى .

« تأثر اقتصاد الإمبراطورية العثمانية بتحول الطرق التجارية خلال ق 15 و 16 م :

رغم اعتراض البرتغاليين للملاحة الشرقية، فقد شفت هذه التجارة طريقها عبر الشام والبحر الأحمر فحافظت بعض المدن الشرقية التجارية على حيويتها كمدينة جلب التي كانت تنتهي إليها قوافل إيران والخليج العربي عبر إيران والجزيرة العربية حاملة منتجات الشرق من التوابل والعقاقير والعمور والأقمشة الهندية والفارسية، كما تصدى العثمانيون للتهديد البرتغالي الذي اعترض التجارة الشرقية بسيطرتهم على البحر الأحمر وإغلاقه في وجه السفن البرتغالية والمسيحية.

شكلت الفلاحة أساس الإقتصاد العثماني وكانت الدولة تتحكم في 87 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة، كما وفر اختلاف الظروف الطبيعية إنتاجا متنوعا. وقد مثلت الضرائب أهم موارد الدولة، فقد كانت الأراضي توزع في قسم منها على شكل أقطاعات وتجبى ضرائب القسم الثاني في شكل إلتزام، ذلك أن السلطات العثمانية تسيح حكام الولايات مناصبهم بالإلتزام أي مقابل مبلغ مالي معين يدفع قسم منه مقدما والآخر مؤجلا، والملتزم بدوره ويقوم بتلزم مقاطعات ولايته إلى أصحاب الشراء والنقود ومدته نسبة واحدة مع اشتراط عدم تحصيل الملتزم لأكثر من النسبة المعنية. وقد نتج عن هذه السياسة الضريبية (إلتزام) بالإضافة إلى ضرائب أخرى غير شرعية (عوارض) ازدياد نفود الرأسمال التجاري، وتعاظم دور الطبقة التجارية المدنية وازدياد النفود الأجنبي على مستوى العلاقات التجارية بفعل استئانة الفلاحين وأصحاب التيمار من الطبقة التجارية بفوائد جد عالية، كانت تحجز عن تسديدها .

« انعكاس تحول الطرق التجارية على موارد الدولة المغربية وإنتاجها الإقتصادي خلال ق 15 و 16 :

« أوضاع المغرب الإقتصادية والإجتماعية نتيجة تزايد الضغط الأوربي خلال ق 15 والنصف الأول من ق 16 :

نتج عن الغزو الإيبيري للموانئ الشمالية والمغربية احتلال سبة وتحول الطرق التجارية الداخلية نحو الموانئ إذ أصبحت السلع والمنتجات

المغربية تصرف إلى جهات مختلفة وقد أصبحت المراكز البرتغالية قاعدة لشحن الخيرات المغربية لاسيما الفلاحية، كما عمل البرتغال على امتصاص السلع السودانية خاصة العبيد والتبر. وقد استفادت منطقة دكالة وسكان سواحل إفريقيا من تحول الطرق التجارية من البحر المتوسط نحو المحيط الأطلنطي، كما إنتعشت التجارة المحلية الداخلية نتيجة إقبال تجار الأجانب عليها. وتنشيط التجارة الخارجية التي شكلت أحد عناصر قوة الإقتصاد المغربي في هذه المرحلة وانتشار نظام الشركة والاستثمار بسبب توفر الفروض وظهور طبقة تجارية وارتفاع المستوى المميشي. في حين كانت باقي المناطق من ظروف اقتصادية واجتماعية في ظل الفتن الداخلية والغزو الإيبيري. وكما شهد المغرب أزمة حادة فرضت عليه الإنعزال والإنكماش التي ارتبطت بالبرتغاليين للأراضي المغربية، مما أدى إلى تراجع الدولة الوطاسية التي لجأت إلى إنقال السكان بالضرائب مما ألحق بهم ضررا كبيرا. وأخيرا تقلصت المساحات المغربية المزروعة الذي نتج عنه تراجع الإنتاج الفلاحي إضافة إلى الكوارث الطبيعية (الجفاف) والنتيجة هي ارتفاع الأسعار وانتشار المجاعة.

✎ عرف المغرب تطور اقتصادي في ظل التحول التجاري والخصائص السياسية والاقتصادية لأحمد المنصور :

- تشجع التجارة الخارجية لتوفير الموارد ومواجهة القوى المنافسة لهم وقد مثلت التجارة السكر موردا أساسيا للخزينة المغربية السعدية حيث شكلت ثلث عائدات التجارة الخارجية في عهد أحمد المنصور.
- استقطاب هاممن تجارة القوافل الصحراوية إضافة لما وفره طم السودان للذهب .
- ازدهرت التجارة ونحو الصناعات بالمدن فانتعشت التجارة الداخلية من خلال تزايد عدد الفنادق والأسواق .
- حقق الجيش المغربي السعدي إنتصارا واضحا في معركة واد المخازن هذا الإنتشار أدى إلى انهيار القوة العسكرية والمعنوية للبرتغال والدول الحليفة كما مكن الجيش المعدي من موارد مالية انعكس على الإقتصاد المغربي وقوته العسكرية وأتاحت له تجديدها .
- دخول دولة أحمد المنصور في منافسة حادة ضد الإسبان بسبب رغبة المطبقة البرجوازية في نشر نفوذها على بلاد السودان والتنافس طرق القوافل الصحراوية والتحكم فيها.

خاتمة :

كان لتحول الطرق التجارية من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلنطي أثر كبير على اقتصاد العالم الإسلامي وتراجع موارده ومداخيله وركود إنتاجه.